الناس

ما قدَّس المثلَ الأعلى وجمَّلهُ ... فى أعين الناس إلا أنه حُلمُ
ولو مشى فيهمُ حيّاً لحطَّمه ... قومٌ ، وقالوا بخبثٍ إنه صَنَمُ !
لا يَعبُدُ النَّاسُ الا كلَّ منعدمٍ ... ممنَّعٍ ، ولمن حاياهمُ العدمُ !
حتى العباقرةُ الأفذاذُ حَيُّهمُ ... يلقى الشقاءَ ، وتلقى مجدَها الرِّمَمُ !
الناسُ لا ينصفون الحيَّ بينَهمُ ... حتّى إذا ما تَوارَى عنهم ندموا !
الويلُ للناس من أهوائهم ! أبداً ... يمشى الزمان ، وريحُ الشرِّ تحتدم !

الرواية الغريبة

ضحكنا على الماضى البعيد ، وفى غدٍ ... ستجعلنا الأيامُ أضحوكة الآتى
وتلك هى الدُّنيا : روايةُ ساخرٍ ... عظيمٍ ، غريبِ الفنِّ ، مُبْدِعِ آياتِ
يمثلها الأحياءُ فى مَسرحِ الأسى ... ووَسْطَ ضباب الهمِّ تمثيلَ أمواتِ
ليشهدَ مِنْ خَلفِ الضَّباب فصولها ... ويضحكَ مِنها مَنْ يمثِّلُ ما يأتى !
وكلٌّ يؤدِّى دوره .. وهو ضاحكٌ ... على الناس ، مضحوكٌ على دوره العاتى

أيتها الحالمة بين العواصف . .

أنت كالزهرةِ الجميلة فى الغابِ ... ولكنْ ما بين شوكٍ ودُودِ
والرياحين تحسب الحسكَ الشرِّيـ ... ـرَ والدَّودَ من صنوف الورود

فافهمى الناس . . ، انما الناسُ خلقٌ مفسدٌ فى الوجود ، غيرُ رشيد
والسعيدُ السعيدُ من عاش كالليل غريباً فى أهل هذا الوجود
ودعيهم يحبّونَ فى ظلمة الإثم وعيشى فى طهرك المحمود
كالملاك البرىء ، كالوردة البيضاء كالموجِ فى الخضمِّ البعيد
كأغانى الطيور ، كالشفق الساحر كالكوكب البعيد السعيد
كثلوج الجبال ، يغمرُها النورُ وتسمو على غبار الصعيد !

* * *

أنت تحت السماء روحٌ جميلٌ صاغه اللهُ من عبير الورود
وبنو الأرض كالقرود ، وما أضْـ ـيَعَ عِطرَ الورود بين القرود !
أنت من ريشة الاله ، فلا تُلْـ ـقِى بفنِّ السما لجهل العبيد
أنت لم تخلق ليقرُبَكِ الناسُ ولكن لتُعْبَدى من بعيد ...

صوت من السماء

فى الليل ناديت الكواكب ساخطاً متأجّجَ الآلام والآداب :
« الحقلُ يملكه جبابرةُ الدجى والروض يسكنه بنو الأرباب »
« والنهر ، للغول المقدّسة التى لا ترتوى . . والغاب للحطّاب »
« وعرائس الغاب الجميل ، هزيلةٌ ظمأى لكل جنًى ، وكل شراب »
« ما هذه الدنيا الكريهة ؟ ويلها ! حَقَّتْ عليها لعنة الأحقاب ! »
« الكونُ مُصْغٍ ، يا كواكبُ ، خاشعٌ طال انتظارى ، فانطقى بجواب ! »

* * *

فسمعتُ صوتاً ساحراً ، متموّجاً فوق المروج الفيحِ والأعشاب
وحفيفَ أجنحةٍ ترفرف فى الفضا وصدًى يَرِنُّ على سكون الغاب :
« الفجرُ يولَدُ باسماً ، مُتَهلّلاً فى الكونِ ، بين دجنّةٍ وضباب »

أبو القاسم الشابى

فلا تبتئس !

إذا حلَّ هـذا الوجودَ وليدٌ ... فجاد على نورها بالبكاءْ
وأبصرتَ أهليـه فى غبطةٍ ... لديها نسوا ما مضى من شقاءْ
وأعياك ردّ الجواب على ... سؤاليك : كيف ؟ ومن أين جاء ؟
فلا تبتئسْ !

* * *

وإن لفح العـدمُ حال الكريم ... فمزّق اطماره الباليـهْ
وشاهدتَ بالقرب منـه لئيماً ... تنفّـذ ما يرغب الحاشـيهْ
وقصّرتَ عن فهم هـذا القضاء ... وغاية أحكامه القاسـيهْ
فلا تبتئسْ !

* * *

وإن لامسَ الموتُ قلب امرىء ... فأدّت له النبضاتُ الخضوعْ
وعاينتَ أحبـابه حوله ... — وقد فجعوا — يذرفون الدموعْ
وحِرتَ بأمر الحِمام الغريبِ ... ولم تدرِ ما بعد هـذا الهجوعْ
فلا تبتئسْ !

* * *

طلاسمُ كم حيرتْ عالماً ... ثقيفاً ، وأبدت كلالَ حِجاهْ
طلاسمُ تهزأ بما يحـدث الظنُّ ، فيهـا تغلغـل سرُّ الحيـاهْ
طلاسمُ سوف تفضّ مغاليقَها ، حـين تمسى الـهْ
فلا تبتئسْ !

عاصمة الجمهورية الفضية :

إلياس فيصل

عدل الظلم ...

شكاتك أن تبصر العدل ظلما وشكواىَ أن أبصر الظلم عدلا
شؤون الحياة سواءٌ ولكن دعتها التقاليد غُلاًّ وحلاَّ

* * *

أتلك دموعٌ ؟ أذاك ابتسامٌ ؟ ! أهذا عزيزٌ ؟ ! أذاك ذليلٌ ؟ !
وما سال دمعٌ لغير جفافٍ وما جفَّ دمعٌ لغير مسيلْ !

* * *

حياتك منها استمدّ الهلاك ودنياك فيها ترى الآخرهْ
ولولا حياةٌ لما كان موتٌ لقد سعدت أعينٌ باصرهْ

* * *

وفقرُ غنيٍّ ثراهُ فقيرٍ فمن ذاك هذا استمدَّ الحياهْ
ودنياك بحرٌ اذا ما علا تحدّر للمطمئنّ المياهْ

* * *

وما هدم الدهر إلا ليبنى وما شيّد الدهر إلاّ هدمْ
فوفّرْ دموعك فى النائبات لقد عدل الدهر لمّا ظلمْ !

طاهر محمد أبو فاشا